بالعصب واللحم ولم يكن فيها بعد الروح. بعد ذلك تلقى الأمر باحضار روح من الرياح الأربع والقول لها: هبي على هؤلاء الأموات ليحيوا «فدخل فيهم الروح، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم». «حزقيال الإصحاح ٣٧ ـ ١ ـ ١٠».

يجب فهم «تنفس العظام» ضمن منظور مماثل فالأمر يتعلق بروح، بنفحة العمل الفني.

اللوحة والنحت والنصب التذكاري، تعيش بالقدر الذي يعرف الفنان كيف يُطيعها بحيويته وإلا ظلت أشكالاً فارغة «عظام يابسة». يلح جميع كبار أساتذة الرسم على الاتحاد الضروري بين الفنان وعمله وعلى ضرورة أن يستمر الفنان بعمله وأن يعيشه قبل أن يعبر عنه.

كان /شاومينغ فو/. رسام الخيول، يظل متمدداً على المرج ساعات وأيام كاملة وهو يراقب ويحاكي حركاتها في المرعى قبل أن ينقلها بريشته. نجد هنا الفكرة الطاوية القائلة أن الطاو يقوم على مبدأ وحيد. وضمن هذا المنظور، نفهم بصورة أفضل حلم /تشوانغ تسو/ الذي ألهم /لي بو/ بقصيدة.

هذه القصيدة تلخص عملياً المفهوم الصيني للفن.

في الحلم، /تشوانغ تسو/ أصبح فراشة
في اليقظة، الفراشة أصبحت من جديد /تشوانغ تسو/،
من هذين الكائنين المتناوبين من كان حقيقياً،
في هذا المجرى أين يتناوبا الحلم والحقيقية؟
الماء، عندما تسيل نحو البحر العميق،
يعود إلى شفافيته عبر السواقي الصافية.
الرجل الذي يزرع القاوون على ضفة جون أخضر
أصبح ذات يوم ملك بلد التلال الأميرية.
هكذا تظهر الثروة والمنصب عابرين!
أنت تعرف ذلك وتعرف ذلك ولا تريد أن تقربه.